

الدعوة الإصلاحية.

- أوضاع العلماء وطلبة العلم في بريدة بعد سقوط الدولة السعودية الثانية :

سبق الإشارة إلى توقف المرجعية والقيادة الدينية في أداء مهامها بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وكانت هذه القيادة تقوم بأعباء الفتاوى والتعليم، وإرسال الرسائل المتضمنة لكثير من التوجيهات والنصائح إلى كافة البلدان حيث تتم قراءتها بعد صلاة الجمعة، ويكرر ذلك في أوقات أخرى، كما أن العلماء وطلبة العلم يرجعون إلى هذه القيادة عند تعدد وجهات نظرهم حول بعض المسائل، ويقبلون - في الغالب - ويسلمون بما تحكم به، ولذلك فقد ترتب على غيابها تمسك كل ذي رأي برأيه، كما أن ضعف السلطة الحاكمة ثم سقوطها بعد ذلك كان له أثره في ضعف هبة علماء عاصمة الدولة وتجروء بعض طلبة العلم على إظهار ما كانوا يمتنعون عن إظهاره في عهد قوة الدولة وهيمنتها. ويمكن القول بانقسام العلماء وطلبة العلم في بريدة في تلك الفترة إلى ثلاث مجموعات :

١ - المجموعة الأولى : بقيادة علماء آل سليم الذين يمثلون الولاء المطلق

للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية. وهذه المجموعة ينتمي إليها غالب المنتسبين إلى العلم في هذه البلدة.

٢ - المجموعة الثانية : بزعامة الشيخ عبد الله بن عمرو^(١) رحمه الله، وهذه

(١) هو الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو المزيدي الظفيري، ولد في بريدة، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الرياض، ودرس على الشيخ عبد اللطيف بن حسن، ثم كان اختلافه مع آل الشيخ وعلماء الرياض، واستمر ذلك إلى قتله - رحمه الله - عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. البسام، ج ٤، ص ٣٢٤ - ٣٣٤.

تختلف مع المجموعة الأولى في الولاء المطلق للدولة والدعوة. وتمثل هذه المجموعة نسبة قليلة جداً من طلبة العلم، ولزعيمها رسالة في الرد على علماء الدعوة بعنوان (الرد المنيف على آل عبد اللطيف).

٣- المجموعة الثالثة : بقيادة الشيخ إبراهيم بن جاسر^(١) ، وهذه المجموعة تتفق مع المجموعة الأولى في الولاء التام للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية إلا أنها تختلف مع علماء آل سليم في تكفير الدولة العثمانية، وتحريم السفر إلى بعض البلدان التي يقال بوجود بعض الشراكيات فيها ومنها الكويت. وهذه المجموعة تمثل نسبة يصعب تحديدها من طلبة العلم بحكم تداخلها مع المجموعة الأولى، فهناك قسم من طلبة العلم يوادون آل سليم ويرغبون فيهم كثيراً ولا يشنون على الدولة العثمانية، ولا يجذبون السفر إلى البلدان التي يعتقد أن فيها بعض الشراكيات إلا أنهم في الوقت نفسه يتورعون عن الحديث في تكفير الدولة، ولا يهجرون العائدين من السفر من هذه البلدان التي ترى المجموعة الأولى تحريم السفر إليها.

اتصال الشيخ ابن سحمان ببعض طلبة العلم في بريدة :

كتب الشيخ سليمان بن سحمان^(٢) - وهو أحد علماء الدعوة الإصلاحية

(١) ولد الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر في بريدة عام ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الشام، ودرس على الشيخ حسن الشطي في دمشق، وبعد عودته تولى القضاء في عنيزة وبريدة، وله حواش على بعض الكتب، وسافر في آخر عمره للعلاج في الكويت فتوفي - رحمه الله - هناك في عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م. البسام، ج ١، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

(٢) هو الشيخ سليمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي، ولد في قرية السقا في عسير عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م، وانتقل مع والده إلى الرياض حيث درس على علمائها، وكتب عدداً من المؤلفات أكثرها في الرد على المعارضين للدعوة

في الرياض - رسالة إلى علي المقبل في بريدة عرّض فيها بالشيخ ابن جاسر وغيره من المعارضين لآل سليم^(١)، وقد غضب الأمير محمد بن رشيد لتدخله في هذا الموضوع فاضطر - رحمه الله - إلى كتابة رسالة إلى الأمير ابن رشيد يعتذر فيها عن عمله. وجاء في أول رسالته قوله (من سليمان بن سحمان إلى جناب عالي الجنب من حسنت سيرته، وخلصت طويته وسريرته، ذي المحامد الماثورة، والمفاخر المشهورة الأمير المكرم الأحشم المحترم محمد بن عبد الله بن رشيد أدام الله بقاءه في رفعة ممدودة الرواق، ونعمة مشدودة النطاق آمين - ثم قال - ذكر لي الشيخ عبد الله^(٢) مشروهمكم^(٣) علي في رسالة وقصيدة أرسلتها إلى الإخوان من أهل بريدة، قد جرى بيننا وبينهم فيها مباحثة من قديم هم سبها لعلكم قد سمعتم بها قبل هذا الزمان^(٤)).

الإصلاحية. وكانت وفاته - رحمه الله - في الرياض عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، البسام، علماء، المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

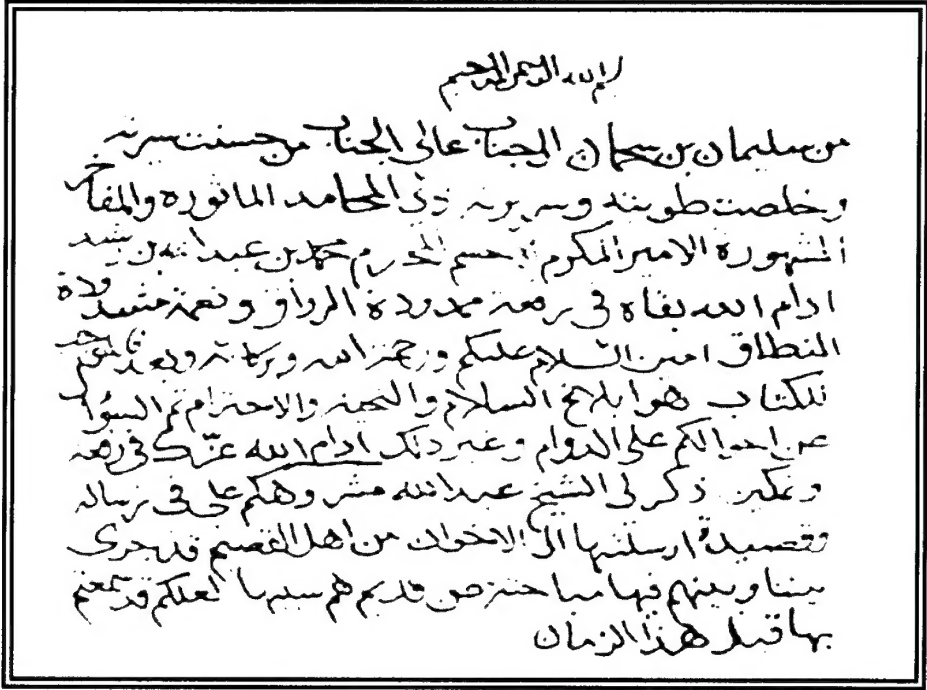
(١) كتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد، وأشار فيها إلى ما ورد في رسالة وقصيدة الشيخ ابن سحمان المرسله إلى بعض طلبة العلم في بريدة وتعرضه بالشيخ ابن جاسر وأتباعه واتهامهم بمشابهة أهل مسجد الضرار وأبي سفيان في موقعة أحد حيث قال الشيخ ابن عمرو في رسالته (جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل فيها تكفير جماعة ويقول فيها ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد شابه مسجد الضرار، وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد حين قال : أعل هبل، فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث، وركب العضباء، وسار في شدة الحر للأمر يريد نصره الدين فصار مثل النبي ﷺ وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم : الله أعلى وأجل. والمسجد المشار إليه هو مسجد ابن سيف، وإمامه صالح بن ناصر بن سيف وهو من أتباع الشيخ ابن عمرو. البسام، ج ٤، ص ٣٣٠.

(٢) لعل المقصود به الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

(٣) مشروهمكم علي : أي عتبكم علي.

(٤) انظر الشكل رقم (٦). لدى الباحث.

الشكل رقم (٦)



ثم اعتذر الشيخ ابن سحمان عن كتابة هذه الرسالة وطلب من الأمير العفو والمسامحة فقال: "ووالله الذي لا إله إلا هو ما همني أمر ولا غمني أعظم من هذا السبب أنه ما خطر على بالي بغير خواطركم، ولا ظننت أن يلحقني من جهتكم شك لأن هذا الأمر بيننا وبين الإخوان من قديم، ولو أنه تقدم لي إشارة منكم أو سمعت عنكم أن الإعراض عن هذا الأمر ما يعنيني ما تكلمت فيه بكلمة واحدة ولكن أنت الله يطول عمرك مثل الوالد لك الشرهه والمعاينة فالواجب علينا السمع والطاعة ويوم نهوني على مشروهم علي تحققت محلي عندكم وصفاء سريرتكم فالمطلوب من إحسانك وحلمك وعفوك المسامحة، وأنا إن شاء الله أمثل لأمركم ولا تسمعون عني إلا الخير، والذي يغير خواطركم ما أجي فيه، وأنا يا طويل

من جهود الملك عبدالعزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية د. أحمد بن عبدالعزيز البسام

العمر تكفيني الإشارة، فإن تفضلتم بالمساحة فوسع خاطري بإزالة مشروهمكم علي أقال الله عثرتك وقبل معذرتك^(١).

الشكل رقم (٧)

الذي لا اله الا هو ما هي
امر ولا عني اعظم من هذا السب ان ما نخط على بالي
غير خواطري ولا ظن ان بعض من جهنم قد
هذا الامر بينا وبين الاخوان من جديهم ولوانه تقدم
لإشارة منكم ارجو منكم ان الاعراض عن هذا الامر
ما يعني ما نكتب فيه كلمة واحدة تكون الله يطول
عمرك محل الوالد لك الشهرة والمعابة فالواجب علينا السمع
والطاعة ونوم نهر في على مشروهمكم على تحققت على
عندكم وصفي سريرتكم فالمطلوب من احسانك وحسنك
وعفوك المساحة وانا انشاء الله امتثال امركم ولا تسمعوا
الاخير والذي يغير خواطركم ما احي فيه وانا باطويل العمر
تكفيني الإشارة فان تفضلتم بالمساحة فوسع خاطري بإزالة
مشروهمكم على أقال الله عثرتك وقبل معذرتك

وتضمنت رسالته هذه قصيدة أثنى فيها على الأمير ابن رشيد، وجاء في

مطلعها :

عهدتك ذا حلم وسيع وشيمة تسامى إلى هام السها والنعائم
وبحر خضم بالكمارم والندى وعفو وإحسان على ذي الجرائم
وأشار إلى الوشاة وزيادتهم، وتغيرهم فيما ينقلونه من كلام فقال :
فقد قلب الواشون قولي ولم أكن بأول مظلوم لواش ولايم^(٢)

(١) انظر الشكل رقم (٧).

(٢) انظر الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨)

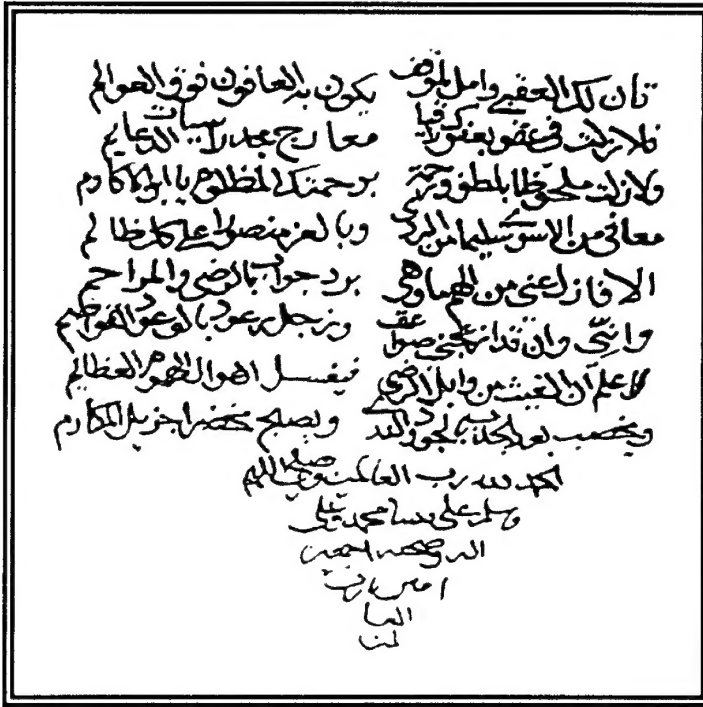


ومما جاء في آخرها :

ألا فأزل عني من الهم ما وهى برد جواب بالرضى والمراحم^(١)

(١) انظر الشكل رقم (٩).

الشكل رقم (٩)



وكتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد يشير فيها إلى اختلاف وجهات النظر بين العلماء وطلبة العلم في بريدة، واستمرار اتصال بعضهم بآل الشيخ في الرياض لولائهم لهم، واختلاف الآخرين معهم في هذا التوجه ومما جاء في رسالة الشيخ ابن عمرو قوله " ذكرنا لك قدوم رسائل عبد الله ابن عبد اللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبد اللطيف على ابن سليم^(١) وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبد اللطيف مع حسين بن عرفج^(٢) ضرير بصر عندنا، ورسالة عبد الله نظيرتها جاءت لسابق^(٣)

(١) المقصود به الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم المتوفي عام ١٣٢٥ هـ.

(٢) هو حسين بن عرفج آل أبو عليان المتوفي عام ١٣٥٢ هـ. البسام، ج٤، ص ٣٢٨.

(٣) هو سابق بن فوزان العثمان الدوسري.

وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العجب، ورؤية النفس، واحتقار الغير، والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو، ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية. فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن" (١).

وكتب الشيخ سليمان بن سحمان رسالة مطولة يرد بها على كتابة للشيخ ابن عمرو في الرد على ابن سحمان في منظومة كتبها عام ١٣٠٥ هـ، وأفاد الشيخ ابن سحمان في مقدمة هذه الرسالة إلى سبب نظمه لهذه القصيدة وهو طلب بعض من وصفهم بالإخوان كتابة جواب على رسالة وأبيات وردت من رجل من الأحساء، يقول إنه يظهر دينه هناك بالحب والبغض والموالة والمعاداة في الله، وكذبه الشيخ ابن سحمان في قدرته على ذلك.

ورد عليه الشيخ ابن عمرو فأجابه الشيخ ابن سحمان بهذه الرسالة، وانتقد فيها الشيخ ابن عمرو وأتباعه في إباحة السفر إلى البلدان التي يعتقد وجود شركيات فيها. كما أفاد الشيخ ابن سحمان في هذه المقدمة باضطراره إلى عدم ذكر اسمه عند كتابة هذه الرسالة، واعتقاد الشيخ ابن عمرو أن كاتبها هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (٢).

(١) البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

(٢) انظر الشكل رقم (١٠). مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد - رحمه الله - في الرياض.

الشكل رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
 أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
 هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده
 ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد فبقية ملت مكتبة
 عبد الله ابن عمر من الرد على ما كتبه جوابا عما يهجو ويؤذي به علي
 المخطوطة التي كتبتها سنة خمس فلتأنيده والف لما سئلني بعقد هذه خوان
 ان كتبها جوابا عما رساله وابيات وردت عليه من رجل من اهل هذه الحياه
 يزعم فيها لما ناصحه عن المقام بين اظهر المشركين انه يظهر دينه بالحجج انه
 والبعض في اسرار الحقائق فيه والمعاداة فيه وهو في ذلك اعلم كاذب
 لانه من يكره الى اعداء الله ويواليهم ويجالسهم ثم لا كان في
 هذا الزمان تبين هؤلاء الذين اتفقت في قلوبهم الشبهات وتلقوها
 من كتب اهل الجاهلية والفلاوات بالفتح في هذه خوان والنقليل
 والتجمل والرد عليهم من غير برهان ولا دليل وباحته انه قامة بين
 اظهر المشركين وتماطلتهم من غير ان يعلوهم وهم ناش من اهل القصيم
 وكان زعيمهم فيها عبد الله بن عمر وهو المتصدي للرد والقضاء الشبهات
 والتجمل بمكينة البهت والمكبر في الحسيات وقد نسب ههنا
 للمعتز ما كتبه من الجواب على اعتراضه الى اهلهم ابطلت عبد اللطيف
 من غير تثبت في ذلك وعلى غير يقين من امره بل على التخصيص والكذب
 كما قال تعالى من يتبعون آية انظر فانهم آية يخصوص وهذه هي حاله في غالب
 اعتراضاته انما يبني امره على الظن وما ينه لا على ما هو مستطوره وافق
 بين ظاهره من كلام خصمه لانه لا يخاف الله ولا يعنيه وليس من العباد
 وانما يخشى الله من عباده العلماء وهذه الرساله التي نسبها لاهلهم
 ان الذي كتبها ولكن ادعت من بظرفها انما الغيبي لاسباب اقتضت

ذلك

ورد الشيخ ابن سحمان في الورقة الثانية من هذه الرسالة على اتهام الشيخ ابن عمرو له بتعظيم نفسه^(١).

(١) انظر الشكل رقم (١١).

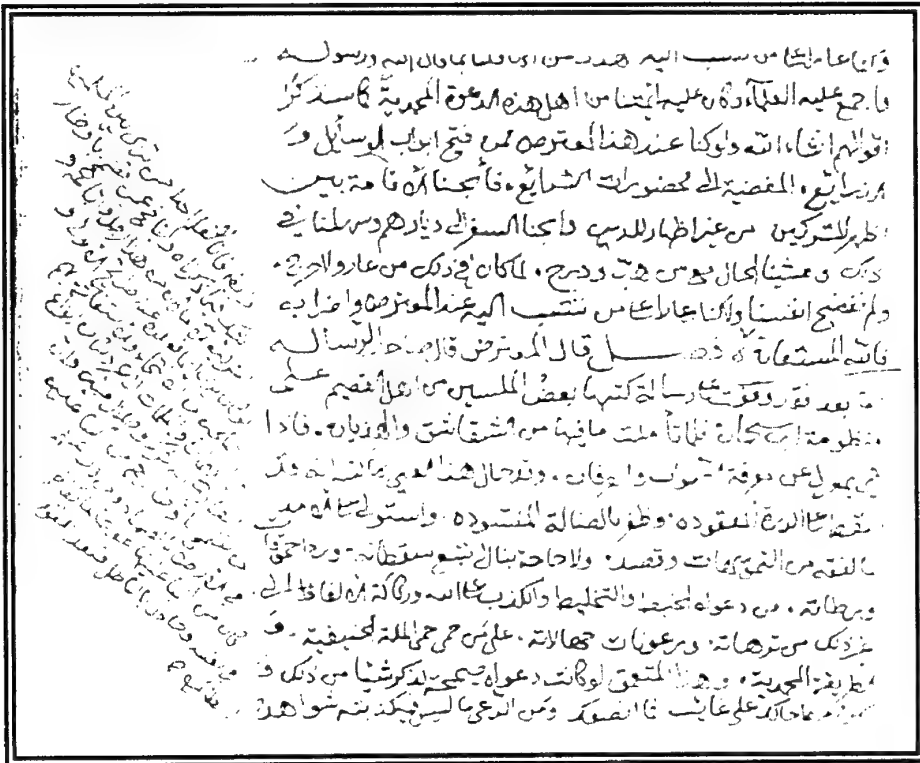
الشكل رقم (١١)

ذلك فظهر هذا العيى ان الذي كتبها ابراهيم فاعترضه عليها بما استعطف
عليه انتقاء الله وقد تجاوز فيها كبره لحد وانطوائه ذلك والحد وخسبنا
ونعم الوكيل فلما عجز ان هذا المعترض يذكر اولها قلناه بقوله
قال صاحب الرسالة ثم يعترضه عليه بقوله اتولى فنجيب على اعتراضه
انه خير بان نقول للجلاب او فتقوى قال المعترض قال صاحب
الرسالة، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح الحق للساكنين وقيام
الحجة على جميع المكلفين احمد سبحانه عما انعم به من عباد وعباد الذين
واشكره عما اولاه من قبح من ذب عن المتضيقين بأقوال المشركين المذمومين
يصرون عن سبيل الله وبغضوا عوجا ويسعون في الله فسادا والله
لا يحب المفسدين الاخر خطبت قال المعترض ضحك فتبع هذا رسالته
بتعظيم نفسه وان الله من عليه بعدالة من ذكر دلت على من ذب عن ذكره هذه
بربعة استهلال اشار فيها الى الله من بنه على خطاء ابنه سحمان قد ذبح المتضيقين
بأقوال المشركين والله يدرك من الصادقين عن سبيل الله الباعين عوجا
المفسدين في الله رضي فيقال له انك لم تجمع بهذا الهديان احدا وانما قضيت
به نفسك وايديت جملة ذلك به فما عاراه من تتب اليهم كذا لا
يشعر بأنه بمصابه ومعلوم ان رسالته افتتحت بالعجب والبهت رسالة مشقة
ضربها أكثر من نفعها واجواب ومن الله بمدح صواب ان قول هذا المعترض
الظالم افتتح رسالة بتعظيم نفسه كذب تحت وتورخ القول وحكم
بالقول فليس فيها وسه الحمد وله المنه من تعظيم النفس كلمة والحق وهذا
ما يتبين به النصف قلة معرفته وكثافة جهله والله عن معرفة صناعة
العلم ومدركاته حكام مراحل تنقطع فيها عناف الأبل ومن المعلوم ان
انما افتتحتها بالسملة والحمد لله فان كان عند هذا الجاهل ان حداسة
تعالى على ايضا الحجة للساكنين وقيام الحجة على جميع المكلفين وعلى ما
سرى به من عداوة أعداء الدين تعظيم للنفس فهو ان لا يفرق بدنية ومعرفة

وجاء في الورقة الرابعة ما يفسر اعتقاد الشيخ ابن عمرو بأن كاتب الرسالة هو الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وليس الشيخ ابن سحمان حيث ورد في كلام

ابن سحمان قوله: "أما بعد فقد وقفت على رسالة كتبها بعض الملبسين من أهل القصيم على منظومة ابن سحمان" فقارئ هذه العبارة لن يفهم أن كاتبها هو الشيخ ابن سحمان^(١).

الشكل رقم (١٢)



وبهذا يكون وصف الشيخ ابن سحمان للشيخ ابن عمرو بالغبي^(٢) لفهمه أن كاتب هذه الرسالة غير ابن سحمان ليس في محله، وأما اعتقاده بكتابة الشيخ إبراهيم لها لأن الشيخ إبراهيم وأخاه عبد الله في طليعة العلماء المتوقع ردهم على الشيخ ابن عمرو.

(١) انظر الشكل رقم (١٢).

(٢) انظر الشكل السابق رقم (١١).

وردَّ ابن سحمان في الورقة الخامسة على دعوى الشيخ ابن عمرو أمية الشيخ ابن سحمان، وإعجابه بنفسه، واتهامه بتكفير أولي العزم من الرسل، ووصف الشيخ ابن عمرو بأنه فاسد القريحة، بليد الذهن، منكوس القلب^(١).

الشكل رقم (١٣)



وأشار في الورقة السادسة إلى قيام الشيخ ابن عمرو بشكايته على الأمير ابن رشيد^(٢).

(١) انظر الشكل رقم (١٣).

(٢) انظر الشكل رقم (١٤).

الشكل رقم (١٤)

انطوى عليه من البشر وادارته طوعاً بغيره من القائل انصاراً ودرني
 بتفكيره في الغزو من المسلمين مع ما تبين به من شدة كلفة العداوة
 من غير سبب الا ما امر الله به من التغيير والتحذير عن جماعة المشركين
 ومما كتبتم والسفر الى ديارهم من غير ظلم للدين فذلك حكم بالوهم و
 تخاف الله ثم عيسى بن مريم من الله ولا برهان وسبب في الكلام على ما
 نزلهم اني انزله اولى الغزو من الرسل واعز دابة من ذلك وقوله ولا يكلفه
 هذا حتى يصطفيه سبحانه بحماية حتى يسهل عليهم فالحجاب ان انزل بيوت
 الله ما قال ذلك ابراهيم واما قلته ان الله سبب احدها اليه لما انزل ذلك
 على سبيل التحقق بهذا العمل والله تعالى ادرى ولكني اخبر عن امر واقع قوله به وفي
 الله دفر له دين ورسوله عن عيش صرافة لا علم ولا حلم السبب ان الله
 ابراهيم من نظيرها انما العيوي خشية ان يسيء في هو واصحابه كاسعدونا
 اولاً وشكوا حتى لطف الله بنا السبب الثالث انه قد ذكر اهل القرآن للآ
 نسان ان يذكر عن نفسه ما يعلم به جهله غيره اذا احتاج الى ذلك كما ذكر ذلك
 في نقاشه في جوف الفتح على قوله صلى الله عليه وسلم لا تجردوني عن جملتي ولا اجنبا
 وكما ذكره ابن القيم رحمه الله على قول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الله
 هماً لعلم الواسع له حكمة وقد ذكر الخطابي في نوته عن نفسه وما من
 الله به عليه من الغفلة اعلاء الله ورسوله وحمايته لما حذر الله واهله له
 بلغ من ذلك عشر معشاره وقد انحلت بحمد الله ومنت ابا سألته عن
 شرق بمنازمه وارادوا في سياج هذه الخصم ومن جملتهم هؤلاء
 ليحققا لله الحمد والمكة وحيت حامي السلام بنجاحين ما الفتوح من التسميات
 وارادوا لها وروها من اباحتها حرم الله ورسوله من الله فامة بين
 اخير المشركين من غير ظلم للدين على حسب قدرتي وجعل على ما
 يستبعد انما حامي الله سلامة تفضل الله ورحمته واحسانه

وما اظن ان من ترك يبيع
 الدين والشيخ بندهم ذلك
 اولى وفيه خيال او خطير بآله
 والله اعلم بالصواب

وأجاب الشيخ ابن سحمان في الورقة السابعة على لمر الشيخ ابن عمرو له
 بقوله الشعر وإثارة الفتنة به بين الملوك والعامه، وذكر أن سبب هذا اللمز هو عجز
 المردود عليه عن قول الشعر، وأشار إلى أن عدداً من أفاضل هذه الأمة وعلمائها

كانوا ينظمون الشعر^(١).

الشكل رقم (١٥)

بأنه أجاب عنه وأما قوله وما هو الشاعر من أكثر بني جنبه شراً
 رأينا من شعور ما يشرف الفتي بين الملوك والعامّة قال الجواب أنك تقول
 كانت هذه العبارة بمعنى بصناعة الشعر ومعرفة حيث ينبغي لم يكن
 به معرفة فقد كان من أفاضل هذه الأمة من يقوله لعبدة ابن راحة
 وكعب ابن مالك وحسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم وكان أعلام الشعراء
 وغيره من أمة بني كلاب اليم وعينه ومن شعراء أهل السنة كالصوري و
 الخطاطي ولا جرم فاته العلم جمة ابتغى فريضة وأية أدب إنسان عيها
 والقريض من شمة أدب وخلاصة انكلم المستند المستطاب ومن أشرار
 ذلك الزمان الذين كثر هرب به وديفن من فيه جفاة التجذ العريض
 به يستعقل المعاني وتستعزل عقله ما كان وبنا إلى العالمة ماله نوابه
 لأنه إنسان عين املاغة وأدب اللقي بصاحبه لا مفع إلى المورث
 وأبغى بفضل الذي ارتفع وأبغى شئ الظهار يغني عن مناف ومن
 ناهيك من وقعه ورعيه ما قد ادلى به في الفهم من بني عبد المطلب وقد اجبر
 عليه الصلاة والسلام بأنما يشرف عليهم من وقع السهام وبه يحصل للنفس
 القرب من حظ من الرحمة وقد استنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا إلى راحة
 قاله شيخ عبد اللطيف رحمه الله في المقدمة التي سوادها على فيه
 أشافيه وقد وثقت بما رشحه من زيادة على ما ذكره وفيه قال
 وهو من الفضائل المكملة للنفس له شيا فيه وفيه دليل على قرب التلويح
 من الله تعالى في الزواج وكذلك وجه قوله ما اسع عليه كل من الشعر الحكمة
 قال ابن عباس في قول طرفة سترى كلفه يا مرمك كسحا هلاكها كلفة
 وفيه وقال ابن عباس في قوله لخطبة
 من يفعل انجما ليعود جوارحه لا يذهب العرف من أمته والناس منه

كما أشار في الورقة الثالثة والعشرين إلى بعض النقاط المختلف فيها^(٢).

(١) انظر الشكل رقم (١٥).

(۲) انظر الشكل رقم (۱۶).

الشكل رقم (١٦)

وامتانه اوسع من ان يقف على بابه . وان يمنع فضله عما لا ذبحناه . والله
يجمع على من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فلله انتم تكونون خلائق رحمة
ربي اني لا امسكت خشيته الا فناء . وكان الانسان نقولاً ولما قيل له
فياي شئ حزنك سبحان حمي الله ان يخفق رايته في المشارق والمغارب
ام بعساكر الرتبة برا وبحر القمع الحارب . وهل هو اله وبر في سدع من
عرفه من الناس فضلاً عن حماية حمي الله . فليت الله يسلط من تسبج
فياكرب ان اقول قد بذلت الوسع ولجدي في حماية حمي الله . بحرف في ربي
واستطاع عتي بالذب عنها . ولما جاء اهلها المتصفين بها انما يبين هو
بحقوقها وكوازمها وكذلك يذر من يكبت عنها وسام في مروج جاهها
بابا حرة اشرك من دعاء الصالحين . ولا تستغاثه بهم وطلب العوايج من
الاولايج في اللامات والملمات . والرد عليهم ودم من فتح ابواب الوسايل في
الذرائع المغنية الى مالات اعداء الله ورسوله . وما كنتم وما ما كنتم
الى ذلك . ما هو موقف مشهور عني . وفي ذلك للناس اهدى . ولذلك في
شرفتم بحميتكم . وعيت الصبارين برك عن مطالعة صناديقهم
وعلمت انوكم بشذات في عبيدكم . حيث لم تكونوا من ياتر بها
ويكرع في معين يميزها . ولا من يستضيئ بنور خراسم . ويحني من
انيق ثمار غراسم . وليس من شرفا حمي الله ان يكون لي والغير في جنود
ورايات تحف في المشارق والمغارب . ولا عساكر مرتبة برا وبحر القمع
الحارب . فان ذلك ليس في ذريرة واستطاع عتي . وبذجاه اهل العلم
في كل زمان ومكان . ونفرا منه ورسوله ودينه . وذلك بما يستطيعون
من بيان الحق ونشر العلم والدعوة الى الله والوسطاء اعداء الله ورسوله . ومنفوا
تكتب في ذلك . ولم يكن معهم من الجنود والبندوب ما يخفق في المشارق والمغارب
وليس لهم عساكر مرتبة برا وبحر القمع الحارب . كايظن هذا الجاهل الحق

ولما كان هذا الموضع ينفذ فيه الماء من رعدان التربة والبركة فيضمه في البعد من رعدان الماء فيستقر ثم يترك الماء في
من قام عندهم أروا في هذا الموضع من غير أن يكون من رعدان التربة والبركة فيضمه في البعد من رعدان الماء فيستقر ثم يترك الماء في
غزيرته في البعد من رعدان التربة والبركة فيضمه في البعد من رعدان الماء فيستقر ثم يترك الماء في

ممانہ

واتهم الشيخ ابن عمرو في الورقة الرابعة والثلاثين بالبهت المحض وقلب الحقائق، واتهام الشيخ محمد بن سليم بتحكم الهوى^(١).

(١) انظر الشكل رقم (١٧).

الشكل رقم (١٧)

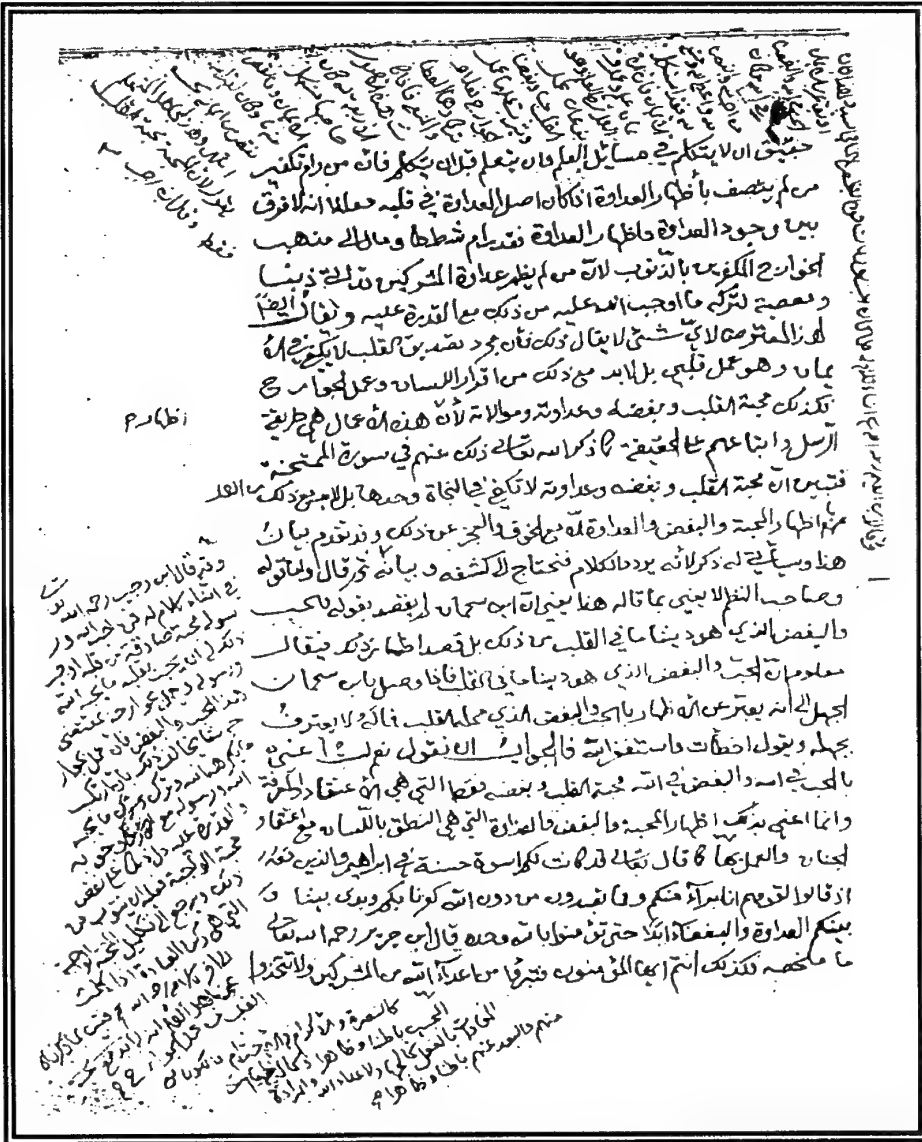
الشيخ محمد بن سليم ما ادخلناه و بيناه من نفي ما افتراه علينا ونحنا ملوم ومجراه
ان نتبع من سلام عمه في ولاية من طغي من المسلمين وانا بنك كونا اولى
القوم من المسلمين وعرفته بما ارجناه وقصدناه من نفي ما نحن فيه والبقية
نفي الله والموالاة في المفا ذلت فيه عن يولي اعداء الله ويركن اليهم فزع هذا
المعارض ان يقول ذلك من الشيخ لاجل تحكم الهوى وتمكن الغلو من قلبه والله
يدعي العلم ويتصدق للتدريس وهو يصد ذلك فقال له اني اجهل ما ذا يمنع باهذه
نفوز بالله من ربي الذنوب ووانك اس القلوب وبالله العجب كيف تروى نفس
هذه ان حق المدعي المعرفة والعلم ان لا يد نفسه بالحل المحوط والمقام المفقود
وان الشيخ ليس من اهل العلم ولا طيبة اهل الله ليس وما احسن ما قيل
في اذ لم يكن لكن عين صالحة فلا غرض ان يوتاب والبعي لا يخفى وتولى
انه حرم وليس بضامن ان كان ناظرا اليها عيون لم تترك دهها عجا م
فصل الوجه الثالث من الجواب السابق ان قوله ابتيلى بها
عقوبة على تشديده وجسمته على القول على الله بغير علم ليعتق ونبيهم جعله
ويبدل على جهله وعدم معرفته وكثافة طبعه حيث جعل القول باظهار
علاقة المشركين وبغضهم وانما رغبة المسلمين ووالا لهم تشديدا وجعلوا
على القول على الله بغير علم وانه من اظهر ذلك وحط عليه ودعا الى العمل به فقد
فزع نفسه وبين جملة وانه هذه عقوبة ابتيلى بها فتشبه الله ومذبحه
وجميع خلقه على اعتقاد هذا الدعوة اليه وحفا ان سر على التزامه علماء وعلماء
على ذلك مخيف عليه ثبوت انشاء الله قال المعارض اقول هذا هو محض قلبك
للمخاتبة والتبني على قبيحة ابي حيا موجود ليس فيه ان اظهر والعذوة هو
للمشركين والحق للمسلمين تشديس وجسمته على القول على الله بغير علم واما هذا
بعت هذا الحق واجبا ان نقول بل الله المحض وقلبت المحتاجين
ما انت بصدده من المشقة والتجاذف والتجامل بل لك الخطا الوافر
والنصب المتجذر من الولاية اليهودية من تحريف الكلام عن مواضعه
فان الذي في النظم اظهر راحة الله وبغضه في الله والكعاد في الموالاة
فيه والبرادة من الشرك واهله وهذا نص النظم

واحذر

وأشار في الورقة السادسة والأربعين إلى الولاء والبراء^(١).

(١) انظر الشكل رقم (١٨).

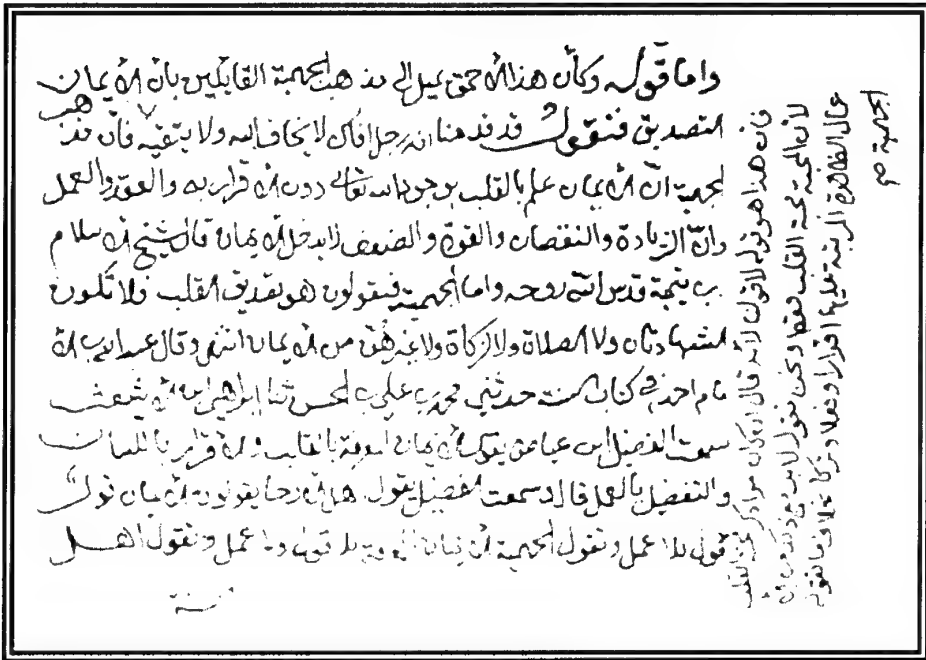
الشكل رقم (١٨)



ووصف الشيخ ابن عمرو في الورقة الحادية والخمسين بالافاك لاتهامه الشيخ

ابن سحمان بالميل إلى مذهب الجهمية^(١).

الشكل رقم (١٩)



كما اتهمه في الورقة الثمانية بتقويله ما لم يقله^(٢).

(١) انظر الشكل رقم (١٩).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٠).

الشكل رقم (٢٠)

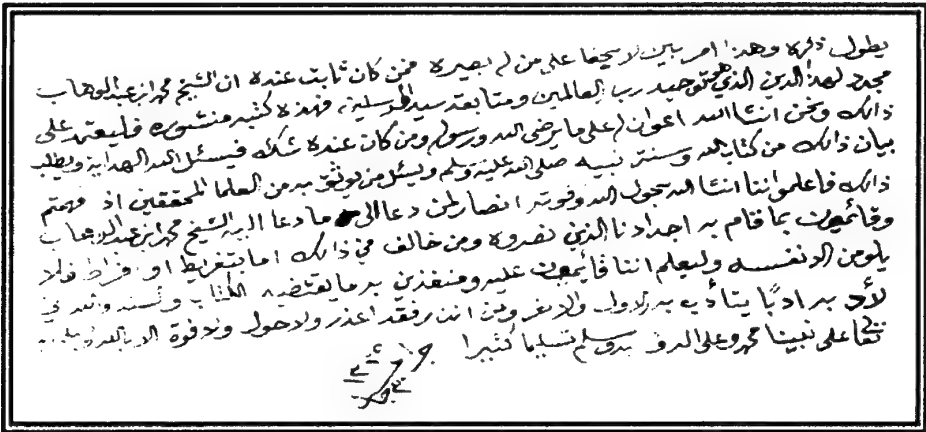
وسأخبر نفوساً طغوا باللهوايتها الاستغنى ولا تخ
قال الميرزا: اقبل جري هذا شعاره من ان يرد ما هو خارج عن المقصود
فيقال له: وان كان له من عظام ذكرته وان اظلم والذين انوارهم بالسماة فقل
يدك على ان قول ابن سبأ انه سلامه حال في ولاية من طغى صبيح ام ابنت لانهم ما
تقول ولا ما تدره فالحقك بالسكوت فانه ستر لجاهل واجواب
ان يقال: هذه الغيبة التي خرج عن المقصود والى بلطف غير مرسوم
انت لا تخفى فانه الكلام الذي صدر مني في اظلم الحب في الله واليغيب في
الله والذوات فيه والمعاد في الله هو من النظم منكم كمن في الملم يكن له
عليه سبل ولا مطعون حرف في حرفي وحمل ذلك على محبة الله لذاته ومحبة ما
يجب وانما هي في سلام ثم جعل هذا خلافاً له وبني عليه اجواب بغيرا وعدا
وظلنا فاذا قلنا لم يكن هذا قولنا ولا خطرنا ببال ولا يترك وجهه وبسنا
وهو من ما قلناه اولاً يقول هذا خروج عن المقصود والذي خرج عن المقصود
لارادة اشروا ان لازم بالبغي والعدوان هو ذكره وتغلبت عليه الفحة فيكذب
وينصفي ولا يلتفت وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ما ادرى من الناس
من كلام النبوة انه في اذ الشئ فاصنع ما شئت د. تولى: واذ كانت
به من عظام ذكرته وان اظلم والذين انوارهم بالسماة فقل
للا لايه انما انت في سلامه عن في ولاية من طغى في هذا ترعى بعدواكم
هذا لازم لنقلنا لا نجد لنا عنه وهو آيات هيئت ليس هذا فاعني في ذلك
في واد وهذا في آخر ذلك شكاة خارج عن عظامه الذي لا فله وينزل
الله من هذا القول وانما يله ولا يفي على ان من باره اعلم الله واعلم رسوله
ودينه وشرعه بالانبياء وعلمهم والبرادة منهم وما بعدون من دونه الله
فانهم لا يمان بؤده فان يعادوا له حصل هذا لكن هذا محال صدور من منكرين
اليهم ويواليهم ويعاشرهم ويحاسبهم الله من شاء الله

في الجواب

وأشار في الورقتين المائة والأربعين ، والحادية والأربعين إلى بعض النقاط

وجاء في الثلث الأخير من رسالته - رحمه الله - الإشارة إلى وجوب الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وسؤال العلماء عما يشكل من بعض المسائل ، وهدد المخالفين لذلك بتنفيذ أحكام الله فيهم حيث قال : " فمن كان ثابت عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة سيد المرسلين فهذه كتبه منشورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان له على ما يرضي الله ورسوله ، ومن كان عنده شك فيسأل الله الهداية ، ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويسأل من يوثق به من العلماء المحققين ، إذا فهِمتم ذلك فاعلموا أننا إن شاء الله جنود الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقائمون بما قام به أجدادنا الذين نصره ، ومن خالف في ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه وليعلم أننا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسنة والله إنني لأدبه أدباً يتأدب به الأول والآخر ، ومن أئذر فقد أعذر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ^(١) .

الشكل رقم (٢٣)



(١) انظر الشكل رقم (٢٣) .

وفي العقد الثالث من القرن الرابع عشر بدأ إنشاء الهجر، وأخذ رجال البداية وأبناءؤهم في تعلم الدين فظهرت بعض الخلافات، وادعى بعض زعماء إخوان الهجر عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من الولاة وبعض طلبة العلم. وفي زيارة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لبريدة عام ١٣٣٧ هـ، جمع العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن سليم^(١)، والشيخ عبد الله بن بليهد^(٢)، والشيخ محمد بن عبد اللطيف^(٣)، وزعمي الأخوان فيصل الدويش، وفيصل بن حشر، وأعلن الملك في بداية الجلسة الأمان التام للحاضرين بقول كل ما يرغبون قوله وإبداء رأيهم دون محاذرة من أي جهة، إلا أن أحداً منهم لم يذكر مسألة معينة فيها اختلاف حقيقي، وأرجعوا ما قيل من خلاف إلى التنافس والتشاحن، وأعلن الجميع في مجلسهم الاستغفار والتوبة، وطلبوا الإباحة والعفو بعضهم من بعض.

وطلب منهم الملك عبد العزيز إزالة ما في خواطرهم بعضهم من بعض، والتعهد بعدم التكلم بحق المشايخ وطلبة العلم، وبعدم الإفتاء، والتكفير،

(١) ولد الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م، ودرس على والده وغيره من علمائها، وارتحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بلده قام بالتعليم والإرشاد، واستفاد منه عدد من العلماء وطلبة العلم، وتوفي - رحمه الله - في بريدة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٦١ - ٤٧٠.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد السباري الخالدي، ولد في قرية القرعا بالقصيم عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م، ودرس على الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب، ثم ارتحل إلى بريدة وأخذ عن علمائها، وتولى القضاء في قرى القصيم، وحائل، ومكة، وكانت وفاته - رحمه الله - في الطائف عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٣٨ - ١٥٠.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ولد في الرياض عام ١٢٧٣ هـ، وأخذ عن والده وأخيه الشيخ عبد الله وغيرهما من علماء الرياض، وتولى القضاء في القويعة والوشم، وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٦٧ هـ. البسام، المرجع السابق، ج ٦، ص ١٣٤ - ١٣٩.

والتضليل ، والتحليل ، والتحرير بغير علم ، والرجوع في ذلك كله إلى العلماء المنصوبين من قبل الولاية ، وهما في بريدة الشيخ عبد الله بن سليم ، والشيخ عمر بن سليم ، وتم كتابة محضر بذلك^(١).

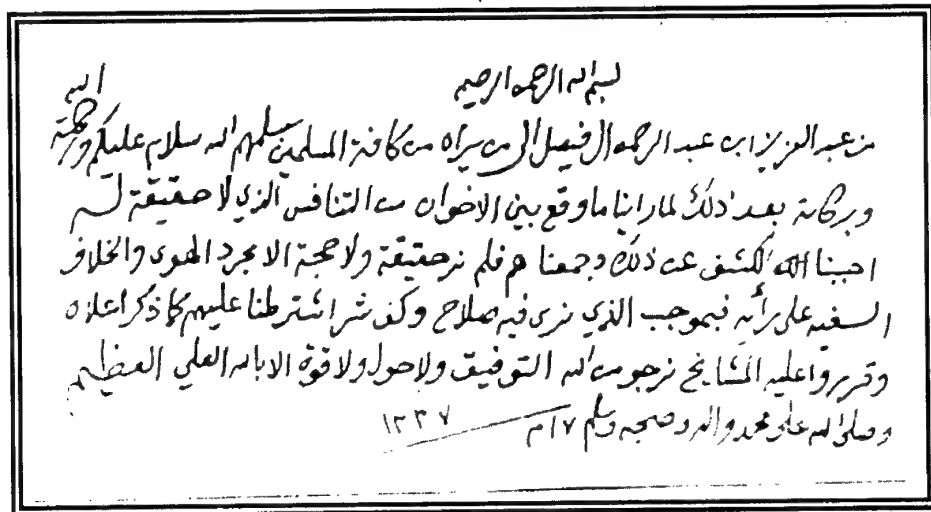
الشكل رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد فقد حضرنا كافة الأخوات من أهل القصيم يجلس أمام عبدالعزيز ابن
عبد الرحمن الفضيل ابنه رحمه الله وحامه بحضرة الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عبد الله بن بليهد
والشيخ محمد ابن عبد اللطيف وفضل الدويش وفضل ابن حشر وتكلم معهم الإمام
عبد العزيز ابن عبد الرحمن ابن شمس دنا وضو في جميع الذي بينهم على أنهم كل منهم
ييدي ما في خاطره على ما حبه وايضا كلمة القيت الناعة بعض من الأخوات
أنهم يتولون انما نقدر نتول الحق محاذرة من بعض طلبه العلم اوسه الحوالة
فاجابهم الامام واعطاهم الامان التام والمهد على ان من كان عنده شك في الحق
ياها وقصة بعدم تبينها المحاذرة على نفس اوماله فيتكم بذلك وعليه ههنا
وما قام فلم يجيبوا ذلك وانكروا بلى انه صار جملة كلامهم في ان هاتان فاس ولاننا نحن
انهم امر ليس له حقيقة الا ان يكون هو في ذلك المحض استغفروا وتابوا وطلبوا
الاباحة بعضهم من بعض واشترط عليهم الامام عبدالعزيز انهم من ذلك المجلس وبعد
ان يزولوا ما تجوا طرهم بعضهم من بعض وان لا يتخالفوا ولا يمشوا حنا ولا يتكلم
بعضهم ببعض لا بالمناخ الكبار ولا بطلبة العلم بعضهم على بعض وان لا يتدا
خلوا في جميع القيتا ولا الرض ولا في جميع الاسور المغاربة بين الاخوات مثل
المجرد التكفير والتضليل والتحرير والتعليل لاجديك يتكلم به في المجالس والمساجد
ولا يفتيا يفتيها سائل لا من البادية ولا من الحاضرة فاذا سئل عن شيء او سئل
عليه شيء فترجع امره لا انه ثم الائمة المنصوبين الذين انتم في المناخ وناحية
انولانية فاما في القصيم فالشيخ عبد الله ابن سليم والشيخ عمر ابن سليم

(١) انظر الشكل رقم (٢٤).

وكتب الملك - رحمه الله - ملحقاً لهذا المحضر أوضح فيه عدم استناد التنافس بين الإخوان على حقائق، وأشار إلى ما اشترطه عليهم في المحضر السابق^(١).

الشكل رقم (٢٥)



وقد كتب الملك - رحمه الله - رسالة عامة أكد في أولها على حق العلماء في الرجوع إليهم وعدم الاستهانة بهم^(٢).

(١) انظر الشكل رقم (٢٥).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٦).

الشكل رقم (٢٧)

حق لا يتحقق لولا حق الله وفعلاهم الا قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسوع باهل مل اذا سمعوا حق لهم حققوا ايمانهم واسلامهم ولا كنتم بخلاف
 لك فسنة القرآن ولولا الاحاديث على غير ما جاءت به ولم يفهم ذلك من اناس احد
 لامة اهل الربى ولا من اهل الشيعة ولا من اهل السنة ان الله سبحانه وتعالى بالعلماء المحققين
 راشدا لسان فيخرجهم بهذه الطريقة فيجعل لهم نور ويريد ان يعلمهم بالعلماء فان ذلك
 ما سيرة نعالونوا وتحملة الله لولوا وتاولوا لما هملونا وسملوكم ان هذا العلم
 ليستة ما كتبت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لاني جبال ولا في حد بل واخراسة نظيرا
 اسر باهل العلم انما قالوا صلى الله عليه وسلم لم يجل هذا العلم من كل خلق عدو ولم يثنى تعالى الامر
 الى من انكم هذا ونشر الله سبحانه هذه الدعوة وسنحكم بها فستلك من لا بقلية علمانية
 حيا لم ينزل حياة جديده وانكيت هل الكفر والنفاق بما سار فيه علينا ولا علم
 ريتنا ساجدين لطيف من العلم وكثرة العلماء الذينهم الحياة في المشرب العذب لا يبرأ من
 اناس على الخير وطالبونا انما يمتنع الجواهر وجعلهم في نعل النعل من هذا العلم
 والمريدين منهم من انما في الحق لما كان من العام الماضي وما بعد من امين من انما
 لفة لما قلناه ونفي نذرة احوال في التي تقدم الدين وتفرق المسلمين ويقيم به امر
 سب العالمين الا في اعجابنا ناس با لارلهم وشرع اناس هم من الدين ما وافقة
 لهم علم انما في ركن مع هؤلاء الناس وما قالوا قاله سق وحق او باطل وهذا
 كلمة من خالق المسار والعقل فلما تحققت ذلك وقاسم علينا علماء المسلمين وقالوا
 ما زاموا بالامر على العجبة المشروعة وتعلموا اناس على الحق لا على الهوى وقلة
 من ذلك كثير وضا فابر الحلال على المسلمين رد خلقه من علمهم لا الحد
 استعطاني ولا الحد والانسي جبر وانفسهم على الحق في النهج المسلمين وجبرنا
 على تفيد الامر فاسرنا بعض امرنا ان يتفطنوا لمن كان به شدة ومخالفة
 لعلماء المسلمين ان ننصف غاية النصف فمن كان قصده الدين وطاعة رب العالمين
 انما في ما فاتت ويتقوا ويبتعدوا خطية وتوسبت

ومن كتاب

وأكد على ولاية ولادة الأمور من الحكام والعلماء، ووجوب الرجوع إليهم حسماً للشر والفتن^(١).

(١) انظر الشكل رقم (٢٨).

الشكل رقم (٢٨)

وإن كان قصد اتباع الحق وليس له مبالاة لا بد من العلم ولا يعلم المسلم ولا يعرفه
فيجب على المبتدئين أن يكونوا خير فالتعلم عند علماء المسلمين ولعل الله ينفعنا بما كان بصدد ذلك
فهو من فضل الله في عز وطنه أو طان المسلمين ونحن مقتدون بقوله صلى الله عليه وسلم
انصرنا في ظالمنا أو مظلوما قال يا رسول الله تنصرهم هاهنا مظلوما ولكن نصرهم إذا كان
تظالما قال نعم ومنحجرتهم الظلم أو كما قال قاي ظلم على نفسه لا ينفعه إلا عظم القول
على الله وعلى رسوله لا يغير علم ولا يظلم أحفظ من فرقة المسلمين وشحنهم وأي ظلم أعظم
من الظلم في ولاية المسلمين وعلمهم فهذا كله رقيق ولا أخذنا ذلك من مسغفاه
لأنه ولا بد من ذوي الاختصاص إنما أخذنا من الشافعات وأهل العلم وأهل النظر لا
مساهمة والمسلمين وبعد ذلك بلغنا خبر أن أحدا يتكلم يقول هؤلاء اخواننا الذين يعلمون
ويحفظوننا على الجهاد ومحاربة الكفار فأناس يتكلمون فيهم ويرجونهم عن أو
طانهم فلا عرفت معنا كلام هؤلاء الجهابذ الأول أن هذا قد جمع في علماء المسلمين فمما لا ريب
في أن قد بلغنا ما اقتدوا إلا ببجهاة الذين يقتضونه بغير علم وبغير ما أمر الله فكلما كان الله
سبحانه فرقت من اتخذ الله عواده والثاني خط المسلمين وأسلمهم وعلمهم جملة الناس
الذين لا يعتد بهم ولا يؤخذ عنهم ويتجنبون ما يقتضي بأبجهاة بلادهم لأن
الذين لا يؤمنون منا قد بلغنا عليهم ما نقدنا عليهم إلا بالامر من كلامهم في الولاية وعدم استوى
لهم من استوى لهم للصلاء وجعلهم مناهذين فلا علم لهذا المخبر سلك إذا كان العلم الولاية
وغيره في الدنيا والعلماء كذا ذلك فإين الولاية التي يأتونها بها والله يعلم الذين يقتدوا بالله
ثم بهم من يسألون ولا نعلم أحدا في الدنيا قاطبة غير ولاية المسلمين وعلمهم فخير من عدم
الفرق واستحقاقهم من عبد الجليل فأناس ولاكن كما قيل إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإذا كنت تدري فالتصيبة أعظم فما كان عالم بذلك ويدعو الناس إلى عبادة نفسه فهذا
عظيم شأن كما أن اجباة ولا يدري هذا أعظم أم بعد ذلك بلخصي خبر أن الناس لما أقيم أمرهم
رأوا علماءهم وكان بعضهم الناس يريدون الانتعالي من بلادهم المقوم فيها الأمر إلى بلاد أخرى
فليدأ بعدة من جبهة ثمانية فليكن أنهم يجرؤنا إلى الهداية ويحبسون على التمسيرة

وأشار إلى انتقال بعض إخوان البادية من هجرة إلى أخرى لاعتراضهم

على بعض طلبة العلم في الهجرة المهاجر منها، ونهى عن الانتقال من هجرة إلى أخرى إلا بموجب شرعي. وأكد في نهاية رسالته الاهتمام بطاعة العلماء، وأعلن - رحمه الله - التزامه هو بذلك حيث قال " فأما أنا فلا عندي قليل ولا كثير سوى

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن الإشارة إلى النقاط التالية :

- الأثر السيئ لهذه الفتنة التي حدثت نتيجة خروج الأمير سعود على أخيه الإمام عبد الله بن فيصل ، وما أدت إليه من حروب بين الطرفين ، وإسقاط للدولة السعودية الثانية.

- عدم اقتصار الأثر السيئ لهذه الفتنة على الخسائر البشرية والمادية ، وتغيير الوضع السياسي ، وامتداد هذا الأثر سلباً على أوضاع العلماء وطلبة العلم ، ومواقفهم من إفرازات هذه الفتنة ، وذلك بعد توقف مهام المرجعية والقيادة الدينية التي ضعفت بعد سقوط الدولة السعودية الداعمة لها ، والتي كان يرجع إليها للتحكيم بين المختلفين مما كان سبباً في كثرة نقاط الاختلاف بين العلماء وطلبة العلم ، وتمسك كل ذي رأي برأيه ، وتجاوز ذلك إلى الحديث في بعض النقاط المتعلقة بالقضاء والقدر ، والولاء والبراء ، والاستعانة بالمبتدعة ومن يشك في سلامة معتقدتهم ، وغير ذلك من المسائل التي كان الإفتاء والبت فيها من خصوصيات المرجعية والقيادة الدينية المحترمة من الأغلبية الساحقة من العلماء وطلبة العلم.

- كانت المسائل المختلف فيها - في الغالب - لا توجب الاختلاف بين الجانبين إلا أن التنافس ، وجهلة أتباع الطرفين كان سبباً في زيادة هذا الاختلاف ، ولذلك عندما جمع الإمام عبد العزيز - رحمه الله - في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م بعض المختلفين ، وسألهم عن نقاط الاختلاف لمناقشتها لم يذكر أحد من الحاضرين مسألة معينة يوجد فيها خلاف حقيقي بل أرجعوا الخلاف بينهم إلى التنافس والتشاحن ، واستغفروا الله وطلب كل طرف العفو من الطرف الآخر.

- اهتمام الملك عبد العزيز - رحمه الله - بهذه المشكلات ، وإيجاد علاجها ، ومعرفته بالوسائل والأساليب الناجحة لعلاجها ، واختيار المناسب منها في وقته

ومكانه ، ففي رسالته التي كتبها إلى أهل القصيم أشار فيها إلى ما مَنَّ الله به على أهل هذه البلاد من تطبيق مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ونبه إلى وجود بعض طلبة العلم الذين يجهلون مبادئ هذه الدعوة ، ويتأولون النصوص على غير تأويلها ، ويقدحون في العلماء الذين لا يؤيدونهم في مواقفهم المخالفة للدين والساعة في تفريق كلمة المسلمين.

وقد رأى - رحمه الله - استخدام أسلوب الشدة مع هؤلاء فدعاهم إلى الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وسؤال العلماء عما يشكل عليهم ، وهدد المخالفين لذلك بمعاقبتهم بأشد العقاب.

وإذا كان - رحمه الله - قد استخدم هذا الأسلوب المتشدد في هذه المناسبة لاعتقاده بأنه الأفضل في علاجها فقد استخدم أسلوب اللين في مناسبة أخرى عالج فيها دعوى بعض طلبة العلم عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من بعض الأمراء والعلماء حيث جمع الطرفين في اجتماع أعلن في بدايته الأمان التام للحاضرين بإبداء آرائهم دون خوف من أي جهة.

- تأكيد الملك عبد العزيز على وجوب رجوع طلبة العلم - في حال تعدد وجهات نظرهم - إلى علماء بلدهم المعينين من قبل الإمام والمشايخ في الرياض. وقد نجحت هذه الوسائل والأساليب - والله الحمد - من الإمام والعلماء في إنهاء هذه الخلافات ، وتوحد العلماء وطلبة العلم في المسائل الأصولية ، أما مسائل الفروع فعلماء المسلمين تتعدد وجهات نظرهم فيها منذ عهد الصحابة - رضي الله عنهم - وليس فيها ما يوجب الفرقة والاختلاف. أسأل الله تعالى أن يديم على هذه البلاد أمنها واستقرارها ، وأن يجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه سميع مجيب ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

أ- أولاً : الوثائق :

- ١- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان إلى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد رحمهما الله. لدى الباحث.
- ٢- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان في الرد على الشيخ عبد الله بن عمرو رحمهما الله. مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد في الرياض.
- ٣- رسالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أهل القصيم. لدى الباحث.
- ٤- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم. دار الملك عبد العزيز. لدى الباحث.
- ٥- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين : محمد بن عمر بن سليم، ومطلق بن عقيل ، لدى الباحث.
- ٦- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين : محمد بن عمر ، ومحمد بن عبد الله آل سليم. لدى الباحث.
- ٧- رسالة فهد بن سلطان بعنوان (توضيح المنهج في الرد على ابن عرفة). لدى الباحث.
- ٨- محضر اجتماع الإمام عبد العزيز بالعلماء وطلبة العلم في القصيم. لدى الباحث.
- ٩- ملحق لمحضر اجتماع الإمام بالعلماء وطلبة العلم بالقصيم. لدى الباحث.
- ١٠- رسالة عامة من الإمام عبد العزيز يطالب فيها الناس - وخصوصاً طلبة العلم - باحترام المرجعية الدينية ، والرجوع إلى العلماء فيما يختلفون فيه. لدى الباحث.

ب- ثانياً: المصادر والمراجع المنشورة :

إبراهيم بن صالح بن عيسى

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ.

حسن بن جمال الريكي

لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

حسين بن غنام

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.

حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ.

حمد بن عتيق

سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك، تحقيق الشيخ الوليد بن عبد الرحمن الفريان، ١٤٠٩ هـ.

خير الدين الزركلي

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٩٩ م.

عبد الرحمن بن قاسم العاصمي

الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مطبعة أم القرى، ١٣٥٦ هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن البسام

علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩ هـ.

عبد الله بن محمد البسام

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠ م.

عثمان بن بشر

عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، طباعة دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

من جهود الملك عبدالعزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية د. أحمد بن عبدالعزيز البسام

محمد بن عمر الفاخري

تاريخ الفاخري، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة
للاحتفال بمروءة مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

محمد بن ناصر العبودي

معجم القصيم، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

مجموعة من الباحثين

الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩ هـ.

* * *